

السلام في القرآن والحديث

(96) 3 - وقال رحمه الله أيضاً: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: (الذين ملكت أيمانكم) قال: " هي خاصة في الرجال دون النساء، قلت: فالنساء يستأذنن في هذه الثلاث ساعات؟ قال: لا، ولكن يدخلن ويخرجن، (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) قال: من أنفسكم (1) قال: عليكم استئذان كاستئذان من قد بلغ في هذه الثلاث ساعات " (2).

4 - وقال: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد؛ وعدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله، جميعاً عن محمد بن عيسى، عن يوسف بن عقيل، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل...). ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على أمه، ولا على أخته، ولا على ابنته، ولا على من سوى ذلك إلا بأذن ولا يأذن لأحد حتى يسلم (3)، فإن السلام طاعة الرحمن (4). بيان: قوله (عليه السلام): " ولا يأذن لأحد حتى يسلم؛ فإن السلام طاعة الرحمن "، هي الجملة المتقدمة الذكر مع تغيير غير مضر، ولئن دلت على شيءٍ، فإنها دالة على مزيد الاهتمام بالسلام والمنع المشدد عن تركه، لأن السلام طاعة الله؛ طاعة الرحمن، وما حال من ترك الطاعة؟ وهل جزاؤه إلا الذل والهوان؟ فترى أهل البيت عليهم السلام لإكبارهم أمر السلام، وإن _____ 1 - قوله (عليه السلام): " من أنفسكم " بيان (منكم) وتفسيره أي: من الأحرار. قوله (عليه السلام): " عليكم " كذا في النسخ، والظاهر " عليهم " ولعل المعنى كأنه تعالى وجه الخطاب إلى الأطفال هكذا، أو أنهم لما كانوا غير مكلفين فعليكم أن تأمروهم بالاستئذان. مرآة العقول 20 | 366. 2 - الكافي 5 | 529 - 530. 3 - أي: لا يأذن صاحب البيت لأحد حتى يسلم. مرآة العقول 20 | 366. 4 - الكافي 5 | 530.